اعداء الصدق

هم الذين يحرفون الكلم عن مواضعه وتحملهم العداوة على افتراء ما يوافق طبائعهم السيئة فلا يخجلون من مخالفة الواقع وقلب الحقائق يعرفهم بسيماهم من قرأ جريدة الاجبسيان غازت ثم رأى ترجمتها في الجريدة الساقطة الموقوفة للكذب والاختلاق فان الغازت قالت في ضمن مقالتها قرأنا الاستاذ بالدقة فرجدناه ينادي باسم الانكليز ويمدحنا ولكنه يشتكي من الخائنين الاعداء الشحاذين الذين ينتهزون فرصة جهلنا باللغة العربية ويترجمون كلام المصريين الاصليين وكتاباتهم على غير صحة وسندفع تظلم الاستاذ حتى تنتهي هذه الحالة الشنيعة وسنكون نحن تراجمة الاستاذ امام الرأي العام الانكليزي وتكون اعمدة جريدتنا من الآن فصاعداً مهيأة للاستاذ الخ فهل يرى القراء موافقة هذا لما جاء في جريدة المحرفين ومن هذا تعلم الغازت انهم لم يكذبوا في ترجمة كلامنا الى الانكليزية فقط بل هم يكذبون ايضاً في ترجمة الانكليزي الى العربي للعداوة التي بينهم وبين الصدق . اما ما قدمته الغازت في صدر مقالتها ان قصدت به الجد او الهزل فانها تعذر لانها جريدة انكليزية المنشيء والغايية . وتعجبها من مقابلة بعض الناس لنا حال زيارة اخواننا انما حملها عليه سوء فهم المكتتبين الذين هم من قبيل الاجراء والا فقد جرت عادة الشرقيين والغربيين ان يشيع بعضهم بعضاً في الاسفار ويرحب بعضهم ببعض عند القدوم فلا غرابة في الامر ولا انكار وركوبنا مع مدير او وزير امر غير خارق للمادة فان هذا انما يستبعد حصوله في جانب من تربى على كسب امه ومن قضى عمره بجوارها وهي تبيع الخبز في الطرقات لتنفق عليه وهو ياكل

من كسبها بشراهة وطيب نفس ومن تربى لقيطا في حجر مراضع الصدقة وتعلم في مدارس الغير على نفقة اهل الخير فخرج مصطنعا لا يعرف له وطناً ولا شرفاً ولا قبيلة . وما طرأ على الغازت من نزغات هؤلاء ستتبين كذبه عندما تتمعن فصول الاستاذ وتعرف من اخلاص طويته انه ما مال يوماً للتعصب الديني الذي اشتهر به البروتستانت والجزويت وغيرهم ولا دعا لثورة كما يقول الكيذبون ولا نفر وطنياً من اجنبي من عهد ان خط بالقلم الى الآن فهذه اعداد التجارة ومصر ايام كنت اكتب فيها مع طيب الذكر اديب افندي اسحق وهذه اعداد المحروسة والعصر الجديد ايام كنت اكتبها باسم باقي الذكر سليم افندي النقاش وهذه اعداد التبكيت والتبكيت والطائف من يوم كتبت فيها الى يوم ضرب الانكليز اسكندرية فليفتش القراء سطراً سطراً وما وجدوه منها تحريضاً على الاجانب او دعاة لثورة او خروجاً عن حد الحث على مشابهة الدول المتمدنة ورفع يد العدوان عن الامة فليقدموه لنا تكذيباً لدعوانا اما ما كان يكتب في الطائف بعد ضرب اسكندرية فيسئل عنه الكتبة الكثيرون من ضباط الجند ورجال اركان حرب الذين كانوا يكتبون للمكتب بما يأتيهم من اخبار الجواسيس او الكذبة اذ ليس لي فيه الا ماكان يكتب باسم ناظر الجهادية اذ ذاك الى وكيلها من الاخبار الرسمية ومن هنا يعلم جميع القراء ان ما يظنون به الاجراء ومكاتبهم الوهمي من وقوع الطائف في جانب المسند الخديوي السابق انما هو سعاية بغير حق وتعرض لما لم يجر به قلمنا ولقد سئل البرنسات والامراء والوجهاء والعلماء عن اشتراكهم في الحركة العرابية فكان جواب كل منهم انه اكره او اتقى الشر

فتخلص بما امكنه وما وسع هؤلاء يسع الطائف ذاته انما قلنا ذاته لاننا لم يقع منا بالذات ما يوجب التبري منه فهذه مقالاتنا وخطبنا اكلها مسطورة محفوظة عندنا وعند غيرنا من يوم كتبنا وخطبنا الى يوم ضرب اسكندرية على ان العفو عما الذنب فليمضغ المدونعله · واذا اضفنا سعاية هؤلاء ومكاتبهم على شتمه وقبحه وطلبه ابعاد محرر الاستاذ وافترائه عليه انه يسعى في مذبحة او فتنة علمنا قدر خسة هؤلاء المناحيس ومساعيهم الضارة فان ما يضمره الزنديق يظهر في فلتات لسانه فلعل لهم مساعي في مثل ما تقدم من الفظائع التي كان لمثلهم من اعداء مصر فيها اليد السوداء بشهادة المستر لابوشير واللورد شرشل امام جموع انكلترة ونوابها ولولا خشية الملل لنشرنا التقريرين الجامعا لهؤلاء المهيبين الذين يوهمون الاجانب بما لاحقيقة له فانهم جميعاً يعلمون ان القوة العسكرية وقوة الضبط والربط بيد رؤساء من الانكليز فلا يمكن لثائر ان يدعو الى ثورة الا اذا كان هؤلاء معه واذا اتحد هؤلاء على الثورة كان المصري بريئاً منها وهل يعقل هذا او يتصوره مجنون وانكلترة انما تسعى في حفظ الامن العام ومن هذا يعلم الوطنيون والاجانب ان الاجراء هم رجال الفتنة واهل الفساد لا صاحب الاستاذ

نائل الله الاعداء

فانهم ما وجدوا طريقاً للفتنة الا سلكوه ولا باباً للدسائس الا فتحوه فقد نقل لصاحب العطوفة مصطفى باشا فهمي ان الاستاذ يذمه ويهجوه ولو قالوا انه يمدحه ويثني عليه لصدقوا ولكنهم قوم شأنهم تحريف الكلم وقلب الحقائق وهل ينسى الاستاذ عناية عطوفته به ورده اعداءه خائبين